قراءة نقدية لأزمة التعليم العالي بالجزائر

Critical reading of the crisis of higher education in Algeria

د. معوق جمال

قسم علم الاجتماع–جامعة البليدة

الملخص:

لما كانت الجامعة هي العامل الرئيسي والأساسي في عملية البناء والتنمية، فهي من المؤسسات المعرفية ذات الوزن الكبير، وهي تؤثر وتتأثر بالمجتمع وتترجم إلى الواقع ما يحمله من أمال وتطلعات، فالهدف الأساس من وجودها هو إنتاج النخبة القادرة على بعث مجتمعاتها نحو الرقي والازدهار، وليس كما هو الحال إنتاج الأعداد الهائلة من الطلبة والتخصص في توزيع الشهادات، فهي بهذا تبتعد انحراف عن الأهداف الحقيقية للجامعة.

وذلك على حساب دورها الأساس الذي هو نشر الوعي والروح النقدية، والثقافة العلمية بدل ثقافة الدجل والشعوذة والاتكالية. وهذا المقال يقدم قراءة لواقع الأزمة التي يعيشها التعليم العالي في بلادنا.

Abstract :

And because the university is the main factor in the process of construction and development, it is a awareness institutions of heaviness weight, they affect and are affected by the community and translate into reality the hopes and aspirations, the main purpose of existence is to produce an elite capable of sending their communities to prosperity and wealth, It is the production of huge numbers of students and the specialization in the distribution of diplomas, it avoids deviating from the real objectives of the university.

At the expense of its role, which is the basis of the dissemination of awareness and the spirit of critistic, and the scientific culture instead of the culture of preacher and sorcery and dependency. This article provides a reading of the reality of the crisis experienced by higher education in our country.

تمهيد:

تعتبر الجامعة بالنسبة لأي مجتمع من المجتمعات، بمثابة العامل الرئيسي والأساسي في عملية البناء والتنمية. وهذا نظرا للوظائف الجد حساسة المنوطة بها. كما تعد من المؤسسات المعرفية ذات المكانة المحترمة والوزن الكبير داخل المجتمعات التي تحترم، بل تقدس، العلم والعلماء، كما أنها تؤثر وتتأثر بالمجتمع بكل ما يحمله من أمال وتطلعات، بل هي ترجمة لواقع وحقيقة المجتمع، ومرآت تسمح لنا بمعرفة هذا الأخير

وعليه فقد كان دائما الهدف من وجود الجامعة هو إنتاج ما يسمى بالصفوة أو النخبة القادرة على بعث مجتمعاتها نحو الرقي والازدهار، وخاصة توعية الجماهير الواسعة، والعمل على الحفاظ على خصوصية وعبقرية هذه المجتمعات. كما عملت على التفتح على الآخر والبحث في السبل العملية والمساعدة على التقارب بين الحضارات ولكن دون الذوبان أو الانسلاخ.

لـم تكـن الغايـة مـن وجـود هـذه المؤسسـة إنتـاج الأعـداد الهائلـة مـن الطلبـة والتخصـص فـي توزيـع الشـهادات، كمـا هـو موجـود فـي العديـد مـن بلـدان العـالم الثالـث وعنـدنا بـالجزائر. وهـذا فـي نظرنـا انحـراف عـن الأهـداف الحقيقيـة للجامعة.

وقـد أصـبح هـذا الانحـراف عـن الأهـداف عنـد الـبعض، بـل "لأغلبيـة" مفخـرة ومباهـات، إذ أصـبحت لغـة الأرقـام والأعـداد الهائلـة للطلبـة وحـاملي الشـهادات الميتـة عبـارة عـن سـلاح يُشـهر فـي وجـه الآخر،وذلـك لإخفـاء العجـز والتستر عن الضياع والانحطاط في كل الأصعدة.

وهكـذا أصـبحت عنـد هـؤلاء وظيفـة الجامعـة تقتصـر فـي التكـوين، إعطـاء " تزويـد" الشـهادات التـي لا تفـتح لأصـحابها أبـواب المسـتقبل، بـل تزيـد فـي غـربتهم وضـياعهم. بـل نسـي هـؤلاء المسـؤولون بـأن الوظيفـة الحقيقيـة للجامعـة ليسـت فـي إعطـاء الشـهادات واحتضـان الأعـداد الهائلـة مـن الطلبـة، بـل وظيفتهـا أخطـر ممـا يعتقـد، وهـي فـي نظرنا تتمثل في نشر الوعي والروح النقدية، والثقافة العلمية بدل ثقافة الدجل والشعوذة والإتكالية.

وعليـه فالشـهادات وحـدها لا تكفـي مـادام حامليهـا غيـر واعـين بقضـايا مجتمعـاتهم، وبـأدوارهم داخـل هـذه المجتمعـات، وخاصـة القـدرة علـى النقـد وعـدم الإنسـياق وراء الأطمـاع والتحـول إلـى مجـرد أبـواق دعائيـة فـي خدمـة بعـض الجهـات. إذن، تكمـن مهمـة الجامعـة فـي أي بلـد مـن بلـدان هـذه المعمـورة علـى تجسـيد الفلسـفة المجتمعيـة وتحقيق المشاريع المعرفية، الاقتصادية السياسية والاجتماعية.

بعـد هـذا التمهيـد نتسـاءل عـن مـا حققتـه جامعتنـا الجزائريـة بعـد مـرور مـا يقـارب 100 سـنة عـن إنشـائها، وبالضـبط فـي سـنة 1909 بموجـب قـانون 30 ديسـمبر مـن نفـس السـنة. ويجـب أن نتسـاءل أيضـا ونقـول هـل الإصـلاحات التـي عرفتهـا إنطلاقـا مـن 1970 إلـى يومنـا هـذا سـمحت لهـا بتحقيـق بعـض الأهـداف المسـطرة، لكـي لا نقول الكل؟

ويمكـن الإجابـة عـن هـذين السـؤالين بـالقول: لقـد اسـتطاعت الجزائـر أن تجسـد فـي الواقـع جملـة مـن الأهـداف، منهـا وضـع قاعـدة قانونيـة تسـير وفقهـا الجامعـة الجزائريـة، وهـذا مـا لـم يكـن موجـودا فـي السـابق، كـون أن الجامعـة الجزائريـة قبـل 1971 كانـت عبـارة عـن هيكـل مسـتورد لروحـه مـن المتربـول Metropol، فلغـة التعلـيم والبـرامج، والفلسـفة التربوية كلها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمستعمر (فرنسا).

كمـا أن التـأطير فـي غالبيتـه أجنبـي، وهـذا مـا يحسـب لصـالح الدولـة الجزائريـة، التـي اسـتطاعت فـي فتـرة جـد قصـيرة مـن تحقيـق الجـزأرة ودمرقطـة التعلـيم. كمـا لا يفوتنـا هنـا أن نسـجل الكثيـر مـن الإيجابيـات والتـي لا يمكـن لأي عاقل نكرانها أو تجاهلها:

– انتشار الجامعات أو المراكز الجامعية تقريبا في كل الولايات الجزائرية، وهذا بعدما كانت ثلاث مدن فقط تهيمن على التعليم العالي (الجزائر العاصمة–وهران –قسنطينة).

– دمقرطة التعليم العالي: إذ أصبح في متناول جميع الفئات الاجتماعية.

– مجانية التعليم العالي وهذا ما لم نجده في العديد من البلدان، سواء البلدان الغربية وحتى كثير من الدول العربية.

– جزأرة التعليم العالي: وهو كذلك مكسب مازالت العديد من الدول العربية لم تحققه، إذ أن التأطير عندها أغلبيته من الأجانب.

رغم هذه الإيجابيات وغيرها من الإنجازات الأخرى، نجد أن هناك العديد من المشكلات الحادة والمتنوعة تهدد مسيرة التعليم العالي عندنا بالجزائر.

ونسعى من خلال هذه الأسطر المتواضعة التعرض لها، معتمدين في ذلك الموضوعية والنزاهة العلمية، وخاصة العمل على النظرة لواقعنا كما هو، بأعين جزائرية غير مستورة، بعيدين عن التزييف والتحريف والمجاملة.

الكل اليوم متفق على أن الجامعة الجزائرية، شأنها شأن باقي المؤسسات الأخرى، مريضة وتعاني من العديد من الأزمات. وأول أزمة تعاني منها جامعتنا في نظري، هيب أزمة وجود، حيث أصبحت اليوم الغائب الكبير عن الساحة الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية، فهي موجودة بنائيا أما وظيفيا فهي غائبة تماما.

كما أنها أصبحت اليوم تفتقر إلى أي مصداقية. بل تعني لدى العديد من الباحثين والمشتغلين بها، ذلك المريض الذي يعاني من سكرات الموت، إنها في حالة غيبوبة تامة.

وللتأكد من صحة ما يقال حول الجامعة الجزائرية وجعل أحكامنا نابعة من الفحص والتجريب فقد اخترنا عينة من 56 أستاذ وأستاذة موزعين كالآتي:

التخصص / الجنس	علم الاجتماع		علم النفس		فلسفة		أدب عربي		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور	10	50	06	40	04	40	02	18،18	22	39،28
إناث	10	50	09	60	06	60	09	81،82	34	60،72
المجموع	20	100	15	100	10	100	11	100	56	100

ونلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور إذ بلغت 60,72 % بينما وصلت نسبة الذكور إلى 39,28 %. وقد شملت التخصصات المختارة للتجربة: علم الاجتماع وقد بلغ عدد المبحوثين في هذا التخصص 20 مبحوث ومبحوثة وشكلوا 36,79 % من مجموع عينة البحث:

- تخصص علم النفس 15 مبحوثا ومبحوثة. ونسبتهم 26,78 % من المجموع الكلي.
- الفلسفة 10مبحوث ومبحوثة وقدرت نسبتهم بـ 17,87 % من مجموع العينة.
- وأخيرا تخصص أدب عربي وبلغ عدد المبحوثين في هذا التخصص 11 مبحوث ومبحوثة وقدرت نسبتهم بـ 19,64 % من مجموع العينة.

وأول سؤال طرح على هذه العينة كان: يقال بأن الجامعة الجزائرية اليوم مريضة وغائبة تماما على الساحة الاجتماعية والاقتصادية، هل هذا صحيح؟

وكانت الإجابات على النحو التالي:

موقف المبحوث من وضع (حالة) الجامعة اليوم

التخصص / الموقف	علم الاجتماع		علم النفس		فلسفة		أدب عربي		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
صحيح	20	100	10	66،66	10	100	09	81،81	49	87،5
غير صحيح	0	00	05	33،34	00	00	02	18،19	07	12،5
المجموع	20	100	15	100	10	100	11	100	56	100

نلاحظ من خلال هذه النتائج أن أغلبية المبحوثين يرون بأن الجامعة الجزائرية اليوم مريضة ومتأزمة وبعيد عن الساحة الاجتماعية والاقتصادية وهذا بنسبة 87,5 %، في المقابل نجد 12,5 % فقط من المبحوثين يرون العكس.

كذلك نلاحظ هنا أن التخصص العلمي للأساتذة يشكل عامل تقاسم المواقف كون أن كل التخصصات المختارة هنا متفقة على الوضعية المتأزمة للجامعة كذلك الجنس لم يشكل عامل تباعد في الإدلاء بالمواقف بل العكس فهو عامل تقارب في هذه المواقف كوننا وجدنا أن 86,36% من الذكور أجابوا بنعم في المقابل عند الإناث كذلك أعلى نسبة وتقدر بـ 88,23 % قالت بأنه صحيح. والجدول التالي يؤكد هذا.

موقف المبحوثين حسب الجنس:

الجنس / الموقف	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
صحيح	19	86،36	30	88،23	49	87،5
غير صحيح	03	13،64	04	11،77	07	12،5
المجموع	22	100	34	100	56	100

كذلك حول مدى رضى المبحوثين عن عملهم وتواجدهم بهذا القطاع (الجامعة) بينت الدراسة الميدانية أن أغلبية المبحوثين غير راضين على عملهم وتواجدهم في الجامعة وقد جاءت كما يوضحها الجدول التالي:

جدول يبين مدى الرضى عن العمل والتواجد في الجامعة.

الجنس / مدى الرضى	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
راضٍ	00	00	02	05،89	02	03،58
غير راض	22	100	32	94،11	54	96،42
المجموع	22	100	34	100	56	100

نلاحظ من خلال هذه المعطيات أن الأغلبية الساحقة للأساتذة "غير راضية" عن العمل والتواجد في الجامعة وهذا بنسبة 96,42 %، بينما أدنى نسبة أجابت بأنها راضية عن تواجدها وعملها في الجامعة وقدرت بـ03,58 %.

كذلك بينت هذه النتائج أن الجنسين معا متفقين فيما يخص مواقفهما إذ هناك 100% من الذكور غير راضين على العمل والتواجد في الجامعة بينما لدى الإناث أعلى نسبة أجابت كذلك وقدرت بـ94,11 %.

وعن أسباب عدم الرضا تنوعت الإجابات وقد حصرناها في النقاط التالية:

- لا يوجد أي محفز.

- لا فرق بين الذي يعمل والذي لا يعمل.
- التسبب في كل المستويات.
- الإهمال واللامبالاة من طرف الطلبة والمسؤولين.
- الفقر المعرفي وانتشار الدجل والرداءة.

وغيرها من الإجابات الأخرى والتي تصب كلها في البعد السلبي لهذه المؤسسة.

وحول الأسئلة المتمثلة في كيف يرى الأساتذة الجامعة اليوم، فقد جاءت النتائج كما بينهما هذا الجدول.

الجنس / كيف	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
ثانوية كبيرة	14	63،63	15	44،11	29	51،78
مكان للضياع والفساد	05	22،72	11	32،35	16	28،57
مكان للعلم والتعلم	02	09،09	05	14،70	07	12،5
بدون إجابة	01	04،54	03	08،82	04	07،14
المجموع	22	100	34	100	56	100

هكذا نلاحظ أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين وهذا على مستوى الجنسين قد أجابت بأن الجامعة اليوم ما هي إلا "ثانوية كبيرة" وهذا بنسبة 51,78 % ثم يليها الذين أجابوا بأنها "مكان للضياع والفساد" وهذا بنسبة 28,57 بينما الذين يرون بأن "مكان للعلم والتعلم" فهم يشكلون أدنى فئة، أي الأقلية وهذا بنسبة لم تتعدى 12,5%، وأخيرا نجد الذين "امتنعوا عن الإجابة" بنسبة 7,14 %.

وهكذا نستنتج من خلال المقابلات التي أجريناها مع المبحوثين والبحث الميداني أن أغلبية المبحوثين يرون بأن الجامعة اليوم لا فرق بينها وبين "الثانوية" وذلك لفقدانها لمواصفات الجامعة كما هو معروف عالميا. إذ

أصبحت مجرد فضاء "مكان" يدفق فيه الطلبة ومهمة الأستاذ هو الحراسة وإجبارهم بالتواجد فيه. كذلك يفسر هذا كما قال الأغلبية للإنحراف الكبير لهذه المؤسسة عن وظائفها الخاصة.

وفيما يخص السؤال المتمثل في وجود أو عدم وجود بحث علمي داخل الجامعة الجزائرية. فقد بينت الدراسة الميدانية أن أغلبية المبحوثين يرون بأنه لا يوجد بحث علمي داخل الجامعة وهذا بنسبة 75 % بينما الذين يرون العكس فقد قدرت نسبتهم بـ 25%.

وحسب الجنس نجد أن كلا الجنسين متقاربين من حيث المواقف فيما يخص مسالة وجود أو عدم وجود بحث علمي داخل الجامعة الجزائرية، إذ أن أكبر نسبة لدى المبحوثين الذكور وتقدر بـ 77,28 % أجابت بـ "لا" وكذلك أعلى نسبة عند الإناث وتقدر بـ 73,53 % أعطت نفس الجواب بينما الذين أجابوا بـ "نعم" فهم كما قلنا الأقلية 25 % إذ قالوا بأن هناك فرق بحث داخل الجامعات وكذلك يوجد مخابر، بالإضافة إلى البحوث التي يجريها الطلبة في إطار أعمالهم للتخرج. إلا أن الذين أجابوا بـ "لا" وهم الأغلبية قد برروا إجاباتهم بتقديم التفسيرات التالية:

- وجود فرق بحث ومخابر ليس من أجل البحث العلمي، بل من أجل الحصول على المنح وبعض الامتيازات المادية والمعنوية.د
- لا توجد رقابة ومتابعة لنوعية الأعمال المنجزة من طرف المخابر أو فرق البحث.
- كذلك الأغلبية وجدناها تتساءل عن قيمة هذه الأعمال ومجال استغلالها. إذ أنها لا تستغل بل توضع في سلة المهملات!

والجدول التالي يبين إجابات المبحوثين فيما يخص البحث العلمي.

الجنس / إيجابات	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	05	22،72	09	26،47	14	25
لا	17	77،28	25	73،53	42	75
المجموع	22	100	34	100	56	100

وحـول الكيفيـة التـي يمكـن النهـوض بهـا بالنسـبة للتعلـيم العـالي عنـدنا بـالجزائر فقـد وجـدنا أن أغلبيـة المبحـوثين يـرون بأنـه لا سـبيل لهـذا إلا الصـرامة وتطهيـر الجامعـة مـن المتطفلـين وهـذا بـأعلى نسـبة وقـد قـدرت 29,90 % ويليهـا فـي المرتبـة الثانيـة الـذين أجـابوا بـ "إعـادة النظـر فـي البـرامج وطـرق التـدريس" وذلـك بنسـبة 20,56 %، وفـي المرتبـة الثالثـة نجـد الجـواب القائـل "إدخـال نظـام التحفيـزات علـى مسـتوى الأسـاتذة" وذلـك بـ 17,75 %، وفـي المرتبـة الرابعـة نجـد "تخصـيص ميزانيـة محترمـة للجامعـة" بـ 16,86%، وفـي المرتبـة الأخيـرة نجـد "الـذين قـالوا لا يوجـد أي حـل" بـ 09,34 %، و"الذين امتنعوا عن الإجابة" بنسبة 05,60%. والجدول التالي يوضح هذا.

جدول يبين كيفية النهوض بالجامعة الجزائرية حسب المبحوثين:

الجنس / الكيفية	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
الصرامة وتطهير الجامعة من المتطفلين	19	30,18	13	30,23	32	29,90
تخزين ميزانية محترمة	07	10,93	11	25,58	18	16,86
إدخال نظام التحفيزات على مستوى الأساتذة	12	18,75	07	16,27	19	17,75
إعادة النظر في البرامج وطرق التدريس	14	21,87	08	18,60	22	20,56
لا يوجد أي حل	06	09,37	04	09,30	10	09,34
بدون إجابة	06	09,37	00	00	06	05,60
المجموع	22	100	34	100	56	100

ملاحظة:

107 لا يعبر عن العدد الإجمالي لعينة البحث بل يعبر فقط على مجمل الإجابات المتحصل عليه. إذ أن هناك بعض المبحوثين أعطوا أكثر من جواب.

وبعد هذه الدراسة الميدانية نصل إلى نتيجة مفادها أن أغلبية المبحوثين وهم من الأساتذة –أي رجال الميدان– غير راضين على الوضع الحالي الذي تعيش فيه الجامعة. وقد فسروا لنا هذا بالتدهور المبرمج الذي تتخبط فيه هذه المؤسسة. والعمل من طرف المسؤولين على هذا على تغييبها وإبعادها عن المساهمة في عملية التغير.

بل أبعد من هذا فقد أصبحت هذه المؤسسة حلبة للصراعات والتناحرات الأيديولوجية والمذهبية. نجد فيها كل شيء، ما عدى العلم. حيث نجد فيها من يمارس التجارة –وهذا ما رأيناه بأعيننا– إذ هناك من يستغل المجال الجامعي للبيع والشراء (Trabendo) والبعض الآخر وهم الأغلبية يستعملوا الجامعة لنشر أفكارهم وخدمة إنتماءاتهم الحزبية. بل وجدنا بعض الأساتذة يقومون بعملية التزويج بين الطلبة والطالبات. لقد أصبحت الجامعة هنا بمثابة Agence matrimoniale كذلك مجال للفساد الأخلاقي بكل أنواعه وهذا في ظل غياب الرقابة والردع.

الأمثلة كثيرة ومتنوعة عن الآفات التي حلت بالجامعة الجزائرية ولا يسعنا المجال هنا لذكرها كلها.

وتشخيصا دائما للحالة المرضية المزمنة التي تتخبط فيها الجامعة الجزائرية يمكن القول:

- ضعف كبير في هياكل الإستقبال والوسائل –الإمكانيات–البيداغوجية.
- نقص فادح في هيئة التدريس ذات الخبرة العالية، حيث يوجد في العديد من الأقسام –خاصة في أقسام اللغات الأجنبية والعلوم الإجتماعية. من يدرسون ولا يحملون سوى شهادة الليسانس. وهنا نتساءل كيف يمكن لحامل الليسانس أن يكون في إطار الحصول على الليسانس؟
- كذلك فتح مناصب عمل لحاملي شهادة الماجستير، دون أي تكوين مسبق وكأن شهادة الماجستير كافية لوحدها كي يصبح الإنسان (حاملها) قادرا على التدريس في الجامعة.
- كذلك الضعف الشديد في أساليب التسيير والتنظيم والاستغلال الأمثل والعقلاني لما هو موجود من إمكانيات داخل الجامعة.
- طغيان روح اللامسؤولية من طرف البعض والعمل على التبذير والإهدار للطاقات.
- كما أن الجامعة اليوم تواجه نارا ضخما ي ع المتعلمين (الطلبة) حيث نلاحظ أن أعداد الطلبة في تزايد بينما هياكل الاستقبال تبقى هي هي وفي بعض المناطق تتقلص وهذا بسبب الإرهاب والتخريب.

وعليه يمكن القول بأن الجامعة الجزائرية تعاني أزمة متعددة الجوانب، لا يمكن فهمها إلا بالتبصر والتعمق في باطنها والتقرب من رجالها المخلصين والنزهاء.

كذلك نحن لا نشاطر الذين ينادون بغلق الجامعة الجزائرية، فبالنسبة لنا موقف كهذا غير مشرف وليس بحل عقلاني، بل هو القضاء على مستقبل البلد والمساهمة في تكريس ثقافة الجهل بكل أنواعها.

وأخيرا نلخص شروط نهضة التعليم العالي عندنا في النقاط التالية:

1. تحديد أهداف وغايات التعليم العالي بدقة وموضوعية بعيدا عن العواطف والذاتية.
2. الإيمان بالعلم والعلماء.
3. ربط التعليم العالي بحاجة التنمية بكل أبعادها (الثقافية، الاقتصادية والاجتماعية).
4. إعادة النظر في الطرائق والمناهج وجعلها تتماشى والتطور الذي تعرفه المعمورة الذي تعرفه المعمورة كلها.
5. إدخال الوسائل والأدوات التكنولوجية الحديثة في عملية التعلم.
6. رفع ميزانيات التعليم العالي.
7. إدخال نظام التحفيزات والتشجيعات المادية والمعنوية لصالح رجال التعليم العالي حتى يتفرغوا كليا لمهامه التعليمية والبحثية.
8. إعطاء حرية أكبر للمسؤولين على الجامعات في كل المستويات (مدراء جامعات، مدراء كليات، رؤساء أقسام....).
9. إدخال عملية الإنتخاب للمسؤولين على هذا القطاع من طرف زملائهم، بدلا من سياسة التعيين والمركزية.
10. تشجيع البحث العلمي والتكوين التطبيقي.
11. إعادة النظر في كيفية إحداث المخابر وفرق البحث ومحاسبة أعضاء الفرق بناءا على نوعية العمل المقدم.
12. وضع برامج سنوية خاصة بالرسكلة والتكوين لرجال التعليم العالي، وهكذا يتسنى لهم معرفة ما يجري عند الآخرين.
13. تحديد مهام ودور الجمعيات الطلابية بشكل واضح ودقيق ومحاسبتها على نشاطها وعدم السماح لها بالقيام بنشاطات لا علاقة لها بمهامها.
14. الحفاظ والدفاع عن قداسة الحرم الجامعي والوقوف في وجه كل من يسعى إلى إستغلاله لأغراض لا علاقة لها بالعلم والبحث العلمي.